عنهما قال : سأل أهل مكة النبي صلى ا عليه وآله أن يجعل لهم الصفا ذهبا وأن ينحي عنهم الجبال فيزرعون فقيل له : " إن شئت أن تتأنى بهم وإن شئت أن نؤتيهم الذي سألوا فإن كفروا أهلكوا كما أهلكت من قبلهم من الأمم " .

قال لا : " بل أستأني بهم " فأنزل ا وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون .

وأخرج أحمد والبيهقي عن ابن عباس Bهما قال : قالت قريش للنبي صلى ا عليه وآله ادع لنا ربك أن يجعل لنا الصفا ذهبا ونؤمن لك .

قال : " وتفعلون " قالوا : نعم .

فدعا فأتاه جبريل عليه السلام فقال : " إن ربك يقرئك السلام ويقول لك إن شئت أصبح الصفا لهم ذهبا فمن كفر منهم بعد ذلك عذبته عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين وإن شئت فتحت لهم باب التوبة والرحمة " قال : " باب التوبة والرحمة " .

وأخرج البيهقي في الدلائل عن الربيع بن أنس Bه قال : قال الناس لرسول ا صلى ا عليه وآله : لو جئتنا بآية كما جاء بها صالح والنبيون .

فقال : رسول ا صلى ا عليه وآله إن شئتم دعوت ا فأنزلها عليكم وإن عصيتم هلكتم فقالوا : لا نريدها .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : قال أهل مكة للنبي صلى ا عليه وآله : إن كان ما تقول حقا ويسرك أن نؤمن فحول لنا الصفا ذهبا فأتاه جبريل فقال : " إن شئت كان الذي سألك قومك ولكنه إن كان ثم لم يؤمنوا لم ينظروا وإن شئت استأنيت بقومك " قال : " بل أستأني بقومي " فأنزل ا : وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون وأنزل ا وما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها أفهم يؤمنون الأنبياء آية 6 .

وأخرج ابن جرير عن الحسن Bه في قوله : وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون قال : رحمة لكم أيتها الأمة .

قال : إنا لو أرسلنا بالآيات فكذبتم بها أصابكم ما أصاب من قبلكم .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد Bه في الآية قال : لم تؤت قرية بآية فكذبوا بها إلا عذبوا وفي قوله : وآتينا ثمود الناقة مبصرة قال : آية